

الجبل المقدس آثوس

كارييس

تعتبر كارييس عاصمة جبل آثوس. وهي مؤلفة من كنيسة البروتاتون (Protaton) ومنزل المجمع المقدس وتسعة عشر مبنى يقطن فيها عدد متساوٍ من ممثلي الأديرة يطلق عليها اسم كوناكيا (Konakia) وهي تسعة عشر وليس عشرين إذ إن دير كوتلوموسيو قريب جداً من كارييس. وهناك أيضاً بعض المباني الأخرى التي تضم مكتب الحكومة الذي هو مقر حاكم جبل آثوس ومركز الشرطة ومستوصف وصيدلية ومكتبي البريد والتلغراف بالإضافة إلى حوالي 50 قلاية ومشاعل ومتاجر



كارييس العاصمة

تابعة لأديرة مختلفة، يعيش ويعمل فيها رهبان وعلمايون يونان و صربيون وروس ورومانيون وبلغاريون.



المدرسة اللاهوتية

وفي كارييس أيضاً المدرسة الآثوسية لتعليم اللاهوت التي أُسست عام 1930. وهي في القسم الجنوبي-الغربي لإسقيط القديس أندراوس إلى الشمال.

تقع كارييس، تقريباً، في وسط شبه جزيرة آثوس. نشأت حوالي القرن التاسع عندما ابتداء الرهبان يتوغلون داخل شبه الجزيرة واضطر عندها الـ Protos (رئيس) أن ينتقل من

"زيفوس" (Zygos) إلى "ميزي" (Mesi)، وهي المنطقة الواقعة في وسط شبه الجزيرة التي دعيت لاحقاً كارييس. والـ Protos وضع قوانين انتخابه الإمبراطور يوحنا الأول (971/2).

عُرف الـ Protos بكونه حاكم آثوس. تغيّرت صلاحيات هذا المنصب مع الوقت إلى حين ألغي تماماً وحلّ مكانه الـ ProtoEpistates الذي يشارك الـ "Epistacie Sainte" السلطة التنفيذية في الجبل. تقيم هذه المجموعة في كارييس مع المجلس المقدس.



قاعة الإجتماعات للأديرة العشرين



إحدى الكوناكيا

كنيسة البروتاتون Protaton



داخل كنيسة البروتاتون

سميت هذه الكنيسة Protaton نسبة إلى منصب الـ Protos الذي كان يقيم في كارييس. الكنيسة مكرّسة لرفاد والدة الإله الذي يعيد له في 15 آب. هي أقدم كنيسة في آثوس وتخصّ كل الأديرة. بنيت حوالي القرن العاشر وجُدّدت وتغيّر تصميمها الأساسي على عهد الأمبراطور أندرونيكوس الثاني (1282 - 1328). البروتاتون هي البازيليك الوحيدة في جبل آثوس المؤلفة من ثلاثة أروقة. السقف فيه مرتفع فوق الرواق الوسطي،

وكل منها ينتهي بعقدة قبوية. وهي مقسّمة على شكل صليب. اشتهرت البروتاتون بالحائطيات التي تزينها، وهي من عمل الممثل الأول للمدرسة المقدونية "مانويل بانسيلينوس" (Manual Panselinos). أما الأيقونات فتعود للمدرسة الكريتية. الإيقونسطاس هو من الرخام الذي رمم عام 1955 وأزيلت عنه القشرة الخشبية التي كانت تغطيه.

في الكنيسة أيقونة "Axion Estin" (بواجب الإستتهال) العجائبية. "بواجب الإستتهال" هو نشيد تمجيد لوالدة الإله يرتل في القداس الإلهي وصلاة البراكليسي وبعض الصلوات الأخرى. عُرفت الأيقونة بهذا الاسم * لأن رئيس الملائكة جبرائيل رتلّ بقربها هذا النشيد لأول مرة. قصة الأيقونة أنه كان بالقرب من كارييس قلّاية على اسم رقاد السيدة العذراء، وكان فيها شيخ رئيس ومعه تلميذ. وكعادة الرهبان كان الاحتفال بالأعياد الكبيرة يتم بإقامة السهرانات. ذهب هذا الرئيس للاشتراك في السهرانة وطلب من تلميذه أن يقيم الصلوات في القلاية. عندما حل المساء، وكان هذا التلميذ وحيداً في قلايته، سمع طرقاتاً على الباب، ففتح وإذ به يرى راهباً لم يكن قد شاهده من قبل، طلب أن يمضي تلك الليلة معه في القلاية. عندما حان موعد الصلاة دعا التلميذ هذا الراهب الغريب للاشتراك معه في الصلاة وبدأ كالمعتاد إلى أن وصلا إلى ترنيمة "يا من هي أكرم من الشروبيم"، التي كتبها القديس كوزما المرنم، فأخذ التلميذ بترتيلها كما هي، أما الراهب الغريب فبدأ النشيد بهذه الأقوال: "بواجب الاستتهال حقاً نغبط والدة الإله الدائمة الطوبى البريئة من كل العيوب أم إلهنا " وتابع " يا من هي أكرم من الشروبيم " .



أيقونة "Axion Estin"



حائط البروتاتون الخارجي المرسوم

فقال له التلميذ: "نحن لا نعرف هذه الكلمات التي بدأت بها النشيد، ولم نسمعها من قبل". ثم طلب من الراهب الغريب أن يكتب هذا النشيد كي يرتله مع أبيه الروحي. لم يجد التلميذ ورقاً ولا قلماً ليكتب، فأخذ الراهب الغريب بلاطة حجرية وكتب بإصبعه، فظهرت الأحرف على البلاطة الحجرية وكأنها مكتوبة بقلم بطريقة عجائبية. قال الراهب الغريب للتلميذ: "من الآن وإلى إنقضاء الدهر يجب أن يرتل هذا النشيد كل الأرثوذكسيين".

للحال اختفى الراهب الغريب. لقد كان أحد الملائكة أرسله الله ليكشف النشيد الملائكي كي نقدم التمجيد اللائق لوالدة الإله. والتقليد يقول أن هذا الراهب الغريب كان رئيس الملائكة جبرائيل. عندما عاد الشيخ إلى قلايته، وعلم بأمر هذه العجيبة، نقل الخبر إلى مجمع الجبل وأراهم البلاطة الحجرية، فمجدوا الله وشكروا العذراء، ثم أرسلوا البلاطة الحجرية إلى القسطنطينية إلى البطريرك والملك مع كل أخبار العجيبة مكتوبة. ومن ذلك الوقت وهذا النشيد الملائكي معروف في كل المسكونة.

للكنيسة أيضاً مكتبة تضم أول 117 مخطوطة منها 47 هي أدراج. التبيكون الأول ونسخ أصلية من بعض الكتب.



برج الكنيسة الذي يحوي الجرسية

هذا وبالقرب من الكنيسة برج يحوي جرسية، أنشأه البروتوس سيرافيم الذي رئس بين العامين 1534 و1535 م.

* أخذت قصة الأيقونة من كتاب الأب فياض، اسبيريدون (2000) أيقونات السيدة العذراء العجائبية في الجبل المقدس. اللاذقية: مطرانية الروم الأرثوذكس.